[232] شئ) معطوف على قوله سبحانه: (وما النصر إلا من عند ا) أي: ليس لك ولا لغيرك من هذا النصر شئ، وإنما هو من عند ا تعالى، وذلك شبيه بقوله تعالى: (فلم تقتلوهم ولكن ا قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن ا رمى...) [1]. 4 - وقال الزجاج: هذه الآية نزلت يوم احد بعد مصاب النبي صلى ا عليه وآله بما أصيب به، وقوله - وهو يمسح الدم عن وجهه -: (كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم)، فكأن ا سبحانه أعلمه أن فلاحهم ليس إليه، وإنما عليه أن يبلغ الرسالة، ويجاهد حتى يقرر الشريعة، ليس له ولا عليه غير ذلك. وهذا القول قريب من بعض الاقوال التي ذكرناها في هذا المعنى. 5 - وقال بعضهم: هذا على التقديم والتأخير، فكأنه تعالى قال: ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم، فينقلبوا خائبين، أو يتوب عليهم أو يعذبهم ليس لك من الامر شئ، أي: ليس لك من عقوبتهم شئ إلا أن يجعله ا اليك، فان جعله اليك فانت مخير بين العقوبة لهم أو العفو عنهم. 6 - وقيل أيضا: إن سبب نزول هذه الآية [2] من قتله عامر ابن الطفيل ولفيفه ببئر معونة من الانصار الذين بعثهم النبي صلى ا عليه وآله

---

(1) الانفال: 17. (2) ينسب هذا القول إلى مقاتل. قال الرازي: (وهو بعيد لان اكثر العلماء اتفقوا على ان هذه الآية نزلت في قصة احد، وسياق الكلام يدل عليه، والقاء قصة اجنبية عن اول الكلام وآخره فيه غير لائق بكلامه).